جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية
فلسفة
فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
بن مبارك مباركة

يوم: 19/06/2023

إشكالية تأويل النص القرآني محمد شحرور نموذجا

لجنة المناقشة:

حمدي لكحل	أ. مح أ	جامعة بسكرة	رئيس
صالح حميدات	أ. مح ب	جامعة بسكرة	مناقش
فتح الله كشكار	أ. مح أ	جامعة بسكرة	مقرر

السنة الجامعية : 2022-2023

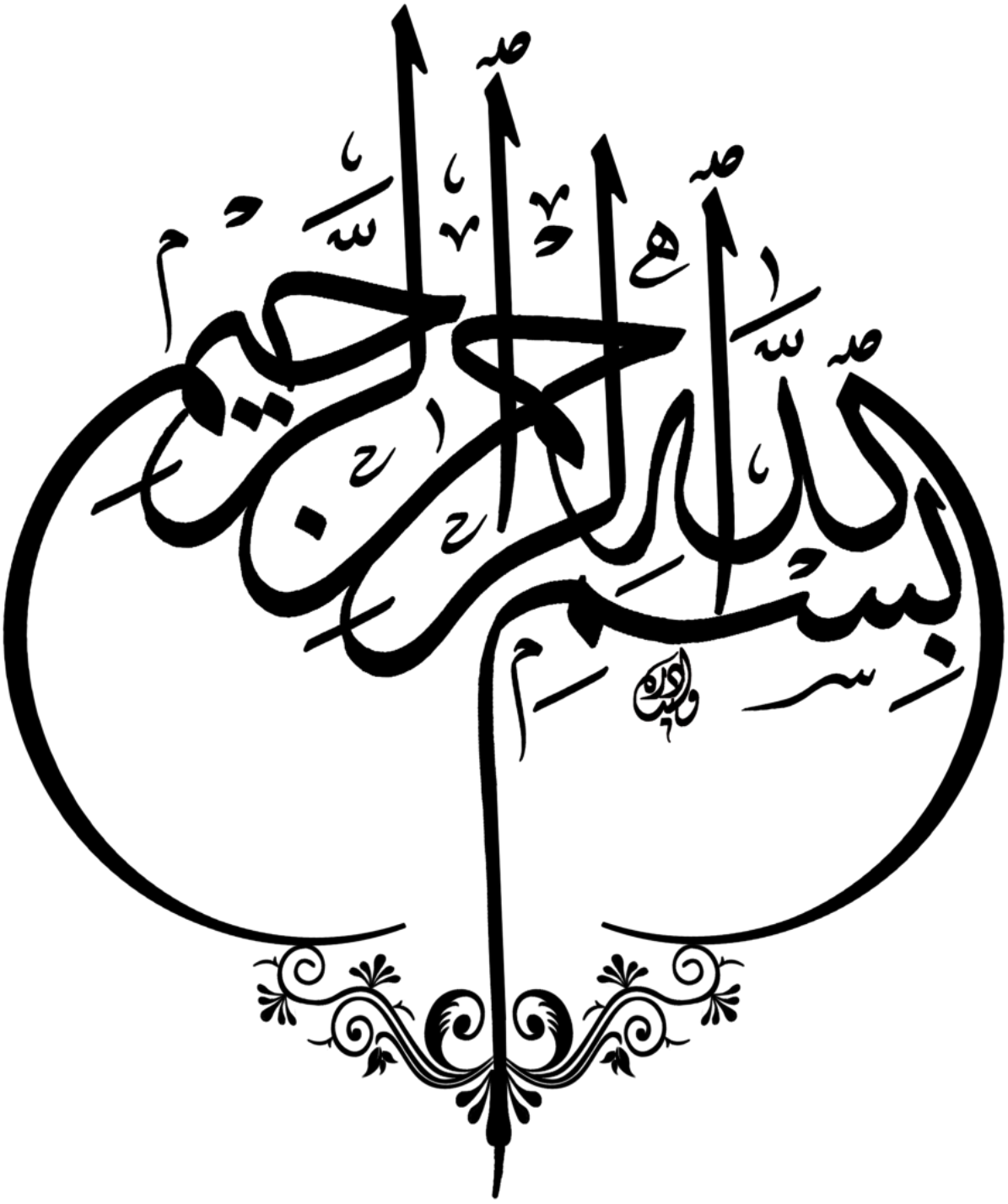
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله عز و جل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي، والذي أهلنا الصحة والعافية والعزيمة

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ و الدكتور والمشرف " فتح الله كشكار" على كل ما قدمه لي من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع الدراسة وإتمام هذا العمل فله أسمى عبارات الثناء والتقدير.

وأتقدم بجزيل الشكر وأسمى عبارات التقدير والاحترام لكل أساتذة قسم الفلسفة كل باسمه على مجهوداتهم المبذولة في مشوارنا التعليمي الجامعي .

كما اشكر كل من ساهم في مساعدتي في انجاز مذكرتي محمد ياسين بلعربي ، عائلة حريز كل باسمه، أصدقائي الأعزاء ريان بوشارب هاجر بوبكر .

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

ها قد مرت السنوات وأتت اللحظة التي طال انتظارها مرت الأيام ونحن ننتظر بفارغ الصبر أن نرسم البسمة على والدينا اللذان لطالما أردنا أن نقدم لهم مقابلا على ما قدموه من اجلنا

وعلى سبيل هذا الكلام اهدي هاته السنوات إلى:

إلى نبع الحب والحنان، إلى بسمة الحياة و سر الوجود، إلى من كان دعائها سر نجاحي

إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة .

إلى من كلله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى ابي العزيز ارجوا من الله أن يمدد في عمرك لترى ثمارا قطفتها بعد طول انتظار

إلى كل من أدين لهم بالمحبة والألفة، إلى الشموع التي تنير البيت إخوتي

إلى كل أصدقائي وأحبائي كل باسمه ومقامه

مقدمة

شهدت الأمة الإسلامية سنوات من التدهور الثقافي بسبب غياب التجديد والإجتهاد، إلا أن بعض المفكرين حاولوا مواجهة هذا الإنحدار وإحياء الأمة، ومن بينهم **محمد شحرور** الذي بنى مشروعه الثقافي على تجديد الفكر الديني، وبما أن القرآن الكريم في رأيه رسالة عالمية خاتم ة يمكن أن يكون ملائما لكل شعوب المعمورة من حيث أنه صالحا لمواكبة كل تغيير يطرأ على الإنسان. لا يلجأ **شحرور** كما فعل الكثير من المفسرين إلى القرآن لاستخلاص مفاهيمه وقيمه وأحكامه بمعزل عن تأ ثير القيم العلمانية المعاصرة بل يقوم بعملية عكسية وهي أن يجعل القرآن تابعا للقيم العلمانية ، وقد كان للجو الفكري الذي ساد الساحة الفكرية في السنوات الأخيرة أثرا بالغا في ولادة مشروعه الضخم في فهم القرآن الكريم والذي لخصه في مؤلفه "**الكتاب والقرآن**" وقد تزامن هذا العمل الفكري مع بداية ظهور أطروحات لفهم التراث الإسلامي بطريقة حديثة لا تؤمن أساسا بالمناهج التقليدية التي تناشد إلى التجديد والتنوير والهدف منها إخراج المسلمين من التخلف، ولايكون ذلك إلا من خلال فهم وتأويل كلماته تأويلا حديثا غير مسبوق، ولا شك أن رؤاه ستتجلى لنا في نفي مبدأ الترادف اللغوي الذي شاع بين المفسرين، وهو ينطلق في فهم القرآن من خلفيات فلسفية ليصل بها إلى التصنيف الموضوعي تحت مسميات معينة خاصة به.

ويمثل مؤلفه – الكتاب والقرآن – قراءة معاصرة – الكتاب الوحيد الذي تطرق فيه **محمد شحرور** إلى إعادة تأويل القرآن وتجديد منهجية فهمه، ليكون هذا الكتاب المصدر الأساسي في هذا البحث.

من هنا كان البحث موسوما ب: إشكالية تأويل النص القرآني "محمد شحرور نموذجا".

أولا: إشكالية البحث.

في هذا البحث سنحاول معالجة موقف **محمد شحرور** من إشكالية الترادف في القرآن الكريم، هذا الموقف سيقودنا إلى التطرق لمفهوم التأويل عنده، وبناءّ عليه طرحنا الإشكال التالي: ماهو **موقف محمد شحرور من إشكالية الترادف للقرآن الكريم ؟ ماهي الأدوات المعرفية والآليات المنهجية التي اعتمدها في فهمه للنص الديني؟**

ثانيا: التساؤلات الفرية.

_ ما هو القرآن في نظر محمد شحرور؟ وما هو التأويل من مؤلفه " الكتاب و القرآن؟

_من هو محمد شحرور؟ ماهي منطلقاته في تأويل النص القرآني؟

_ النماذج التأويلية التي قدمها محمد شحرور في مؤلفه "الكتاب والقرآن؟

ثالثا: أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الموضوع من خلال النقاط التالية:

_البحث في الفكرة التي دافع عنها **شحرور** والتي تقول أن النص القرآني ثابت في محتواه ومتغير في معناه وهي أهم أسباب شيوع مؤلفه " **الكتاب والقرآن**".

_ الدراسة النقدية الموضوعية للقراءات المعاصرة دون طغيان العاطفة للنص القرآني.

رابعا: اهداف الموضوع.

_من خلال بحثنا هذا نصبوا إلى تحقيق الأهداف الآتية.

_التعرف على بعض تقنيات الحداثيين العرب في قراءاتهم المعاصرة للقرآن الكريم.

_تجديد الفكر الديني في الإسلام من خلال إعادة بعثه وفهمه فهما معاصرا يواكب التطورات العلمية.

خامسا: أسباب اختيار الموضوع.

-الفضول والشغف في البحث عن فكر انتشر إنتشار واسعا وكان له إقبالا جماهريا على مؤلفات وبرامج **محمد شحرور**

-إماطة اللثام على مفكرين مغمورين في مجال التأويل.

سادسا: منهج هذه الدراسة.

إتبعت في بحثي هذا المنهج النقدي التحليلي، وذلك بتحليل أفكار **محمد شحرور** التأويلية للآيات القرآنية وكذا المنهج النقدي حيث تعرض إلى عدة انتقادات لاذعة.

سابعا: خطة البحث.

وللتفصيل والكشف عن الموقف الذي تبناه **محمد شحرور** حول تأويله للقرآن الكريم فإنه ووفقا للمادة المعرفية إرتأينا أن تكون الخطة لهذه الدراسة على النحو التالي:

الفصل الأول والذي تطرقنا فيه إلى المفاهيم الأولية وقد قسمنا الفصل إلى مبحثين وكل مبحث من عدة مطالب ، عنوان المبحث الأول الإطار المفاهيمي والإصلاحي للموضوع أما المبحث الثاني فكان بعنوان التأويل المعنى والمفهوم.

والفصل الثاني: فهو بعنوان فلسفة التأويل عند محمد شحرور وهو كذلك مقسم لمبحثين المبحث الأول يندرج تحت عنوان ترجمة محمد شحرور والثاني تحت الكتاب والقرآن.

أما **الفصل الثالث:** كان يندرج تحت عنوان إعجاز وتأويله والنقد وأيضا ينقسم إلى مبحثين المبحث الأول يحمل عنوان نماذج تأويلية من القرآن الكريم أما المبحث الأخير فهو يحمل عنوان نقد وتقييم محمد شحرور.

ثامنا: صعوبات الدراسة.

وكسائر الدراسات الأكاديمية التي لا تخلوا من الصعوبات، فإن هذه الدراسة واجهت جملة من المعوقات والمتمثلة في:

_ ندرة المراجع التي تناولت موضوع التأويل عند **محمد شحرور**، إلا أن هذا لم يحول دون الإجتهاد في انتقاء ما يفيد هذه الدراسة و محاولة التركيز على ماهو أهم فقط.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي والإصطلاحي

للموضوع

خطة الفصل الأول : الإطار المفاهيمي و الإصطلاحي للقرآن .

تمهيد .

المبحث الأول: في مفهوم القرآن الكريم.

المطلب الأول : تعريف القرآن الكريم.

أ_ لغة.

ب_ اصطلاحا.

ج_خصائص القرآن الكريم.

المطلب الثاني : مفهوم القرآن في فكر محمد شحرور.

المبحث الثاني : التأويل المعنى والمفهوم.

المطلب الأول : مفهوم التأويل.

أ_ لغة.

ب_ اصطلاحا.

المطلب الثاني: المراحل التاريخية لمفهوم التأويل.

أ_ في الفكر اليوناني.

ب_ في الفكر اليهودي.

ج_ في الفكر النصراني.

د_في الفكر الإسلامي .

المطلب الثالث : ظوابط و قواعد التأويل عند محمد شحرور.

تمهيد:

القرآن الكريم كله بسوره وكلماته هو كلام الله تعالى حقيقة وليس كلام أحد من الجن أو الإنس أو الملائكة، أسمعه الله للملك جبريل، فنزل به مبلغا إياه كما سمعه لرسول الله محمد – صلى الله عليه وسلم – وقد اختصت الأمة الإسلامية بحفظه في صدورها عن ظهر قلب وهو أمر لم يتوفر في الكتب السابقة، حيث فسره عدة فقهاء وقاموا بتأويل الآيات القرآنية ليسهل فهمها.

المبحث الأول:

الإطار المفاهيمي والإصطلاحي للقرآن الكريم.

المطلب الأول:

تعريف القرآن لغة:

هو اللفظ في الأصل **لقرأ، يقرأ**، بمعنى جمع، يقال قرأ الشيء قرءا وقراءة وقرأنا بمعنى جمعه، ثم صار يستعمل في الكلام المنزل على سيدنا محمد _ صلى الله عليه و سلم – من جهة أنه مضموم كلماتها بعض إلى بعض وكذلك يمكن أن يقال أنه من قرأ، يقرأ، يقرؤ، بمعنى تلى ما حفظه أو كتبه من كلام ومن هذا المعنى جاء قوله تعالى ﴿أنا علينا جمعه و قرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾[1] ، أي إذا تلوناه بواسطة جبريل فاتبع قراءته.[2]

وقد اختلف العلماء في المعنى اللغوي للقرآن الكريم على أقوال منهم من قال أن القرآن إسم علم غير مشتق من جذر لغوي وغير مهموز أي قرآن وبذلك إسم اختص الله تعالى به الكتاب الذي أنزل على النبي – صلى الله عليه وسلم – كما في أسماء الكتب الأخرى التوراة والإنجيل وهذا القول متنقل عند الشافعي وغيره.[3]

هو أول أسماء الكتاب العزيز (القرآن الكريم) وأشهرها. وأصح الأقوال في معرفة معناه اللغوي أنه مرادف للقراءة، ثم نقل هذا المعنى المصدري وجعل القرآن إسما لكلام الله

[1] سورة القيامة، الآية 17

[2] محمد الزفزاف، التعريف بالقرآن والحديث، المكتبة العلمية، الطبعة الأولى بيروت لبنان، ص 5.

[3] دكتور ياسر عادل البياتي، مادة التلاوة والحفظ، قسم التربية الإسلامية .

المنزل على نبيه محمد صلوات الله عليه، وقد قيل أن القرآن إسم مشتق من القرء بمعنى الجمع لأنه جمع ثمرات الكتب السماوية و لرأي الأول أصح.[1]

إنّ القرآن اسم علم مثل اسم التوراة والإنجيل فهو غير مشتق وإذا كان كذلك فهو غير مهموز، فقول قران وليس قرآن. قال في الإتقان: "أما القرآن فاختلف فيه، فقال جماعة: هو اسم علم، غيرمشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز، وبه قرأ ابن كثير، وهو مروي عن الشافعي أخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عن الشافعي: أنه كان يهمز قرأت، ولا يهمز القرآن ويقول: القران اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من قرأت ولكنه اسم كتاب الله مثل التوراة والآنجيل.[2]

القرآن هو التنزيل العزيز، وإنما قدم على ماهو من أبسط منه لتشريفه، كما يسمى كلام الله الذي أنله على نبيه صلى الله عليه وسلم- ،ومعنى القرآن معنى الجمع وهي قرآنا لأنه جمع كل السور فيضمها، وقرأت الشيء قرآنا بمعنى جمعته وضممت بعضه إلى بعض[3].

[1] الدكتور مصطفى ديب البغا، محي الدين ستو، الواضح في علوم القرآن، دار الكلام الطيب للطباعة والنشر، دار العلوم الإنسانية للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، دمشق، ص13.

[2] https//www.youtube.com/watch 11:54 07/06/2023

[3] ابن منضور، معجم لسان العرب، دار المعارف،ص 3598

تعريف القرآن إصطلاحا:

عرَّفه الأصوليون والفقهاء وعلماء اللغة والمتكلمون بأنه الكلام المعجز المنزل على قلب النبي –صلى الله عليه وسلم–، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر والمتعبد تلاوته من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس، وهذا التعريف مع كونه جامعا للمعنى مانعا لغيره إلا أن الوصف المختار للقرآن هو ما قاله الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: "هو كلام الله وكفى ويشار هن[1]نا بالضرورة إلى أن علماء الإسلام قد أجمعوا على أن الله عز وجل.

الكتاب المنزل على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– المكتوب في دفات المصاحف المنقول إلينا على الأحرف السبعة المشهورة نقلا متواترا.

ومنها: فالقرآن الكريم هو كلام الله الذي نزل به جبريل –عليه السلام– على النبي –صلى الله عليه وسلم–.

ومنها أيضا: الكلام المنزل على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– المكتوب في المصاحف المنقول إلينا نقلا متواترا.

ومنها كذلك: وهو وحي الله المنزل على النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– لفظا ومعنى وأسلوبا ومكتوبا في المصاحف المنقول عنه بالتواتر.

وأفضل التعاريف أن القرآن: هو الكلام المعجز المنزل على النبي –صلى الله عليه وسلم– المكتوب في المصاحف المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته[2].

[1] دكتور ياسر عادل البياتي، مادة التلاوة والحفظ، مرحلة الأولى قسم التربية الإسلامية.

[2] المرجع السابق، https: //www.youtube.com

عرفه الإمام **الغزالي** بأن القرآن الكريم هو الكلام القائم بذات الله تعالى، وهو صفة قديمة من صفات الله. والكلام اسم مشترك قد يطلق على الألفاظ الدالة على ما في النفس، قول سمعت كلام فلان وفصاحته وقد يطلق على مدلول العبارات وهي المعاني نفسها.

وللقرآن عدة خصائص منها الأسلوب:

لا عجب أن يكون أسلوب القرآن الكريم خاص لا يدينه أسلوب ولا تجاريه طريقة، ولحكمة سامية بعث الله الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم – إلى أمة كانت في أدنى درجات الجاهلية، ينحتون الأصنام ويسجدون للتمرة ويأكلونها ويأدون الأولاد ويقاتلون فيما بينهم. ثم بقدرة الله يتحول هذا المجتمع شيئا فشيئا إلى مجتمع مثالي ليس لجيل جديد أو لعصر واحد بل للأجيال كلها ولا شك أن هذا المجتمع في تحوله من حال إلى حال قد مرة بدرجات عديدة تحتاج كل منها إلى أسلوب خاص في مخاطبته والقرآن يتابع هذه التحوالات والتغيرات في هذا المجتمع ويخاطب كل حاله بما يناسب.

وللأسلوب عدة خصائص وهي:

1. التأثير بلا تأثر.
2. تصوير المعاني.
3. إيجاز اللفظ مع وفاء المعنى.
4. الجمع بين الإجمال والبيان.
5. تحدد الأساليب وإتحاد المعنى

6. إرضاء العقل والعاطفة .[1]

طريقة تنزيله:

" نزل القرآن الكريم في نحو 23 سنة ينزل 5 آيات 5 آيات قد يزيد وينقص في أزمة متباعدة واوضاع متباينة ومجتمع متغير وأغراض متعددة وموضوعات متنوعة وأساليب متبدلة ومختلفة، وجاء تنزيل الآيات فور نزولها واستقرت فيه ولا تبغي عنه الإنفكاك ولا يبغي عنها البديل، حتى الناظر يحسبه أنها تنزل جملة واحدة"[2]

المطلب الثاني :

تعريف القرآن عند محمد شحرور:

نلخص مفهوم القرآن الكريم عند **محمد شحرور** بأنه جزء من الكتاب، والقرآن الكريم هو النبوة، وهو المجموعة من الحقائق العلمية لذا جاء معطوفا وهي السبع المثاني.

إن القرآن شيء والكتاب شيء آخر وعطفهما للتغاير كأن نقول جاء أحمد وسعيد حيث أن سعيد شخص وأحمد شخص آخر، أي أن القرآن جزء من الكتاب و عطفهما كعطف الخاص على العام.[3]

[1] دكتور فهد بن عبد الرحمان بن سليمان، خصائص القرآن الكريم، كلية المعلمين، الرياض، ط 9، ص18 و19

[2] المرجع السابق، دكتور فهد بن عبد الرحمان بن سليمان، ص58 و59

[3] محمد شحرور، الكتاب والقرآن، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سورية ودمشق، ص59

المبحث الثاني:

التأويل المعنى و المفهوم .

المطلب الأول:

تعريف التأويل.

لغة:

جاء في **مقاييس معجم اللغة لابن فارس** آل يؤول أي رجع، قال يعقوب، يقال أول ذحكم إلى أهله أي راجعه ورده إليهم .

قال **الخليل:** آل اللبن يؤول أولا وأولا: خثر وكذلك النبات، قال **أبوحاتم:** آلَـللبن على الصبع، و ذلك أن يروب فإذا جعلت فيه الأصبع قال آل عليها، وآل القطر إذا خثر، وآل جسم الرجل إذا نحف وهو من الباب لأنه يجو ويجري أي يرجع إلى تلك الحال، والإيالة: السياسة من هذا الباب .

وجاء في **لسان العرب:** آل الشيء يؤول إلى كذا أي رجع وصار إليه والمراد بالتأويل نقل ظاهرة اللفظ عن وضعه الأصلي إلى مايحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ[1].

[1] نظير محمد النظير عياد، إشكالية التأويل عند ابن رشد، دار الأفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ص 13

إصطلاحا:

عرف التأويل في الإصطلاح لعدة تعريفات:

أنه بمعنى التفسير: فتأويل الكلام أي تفسيره وهذا ما يؤكده إبن جرير الطبري في تفسيره عندما يقول: القول في التأويل قوله تعالى كذا وكذا أو بقوله اختلف أهل التأويل فيهذه الآية فإن مراده التفسير وهذا هو معنى التأويل عند السلف.

وقد عرفه الإمام الجويني التأويل بقوله: التأويل رد الظاهر إلى ما إليه في دعوى المؤول وإن ما يستعمل إذا علق بها يتلقى الألفاظ منطقا ومفهوم[1].

المطلب الثاني:المراحل التاريخية لمفهوم التأويل.

أ – التأويل في الفكر اليوناني:

1- الأورفية*:

انتشرت ظاهرة التأويل لدى حكماء اليونان، ويمكن تلمس هذه الظاهرة بوضوح عند أصحاب النحلة الأورفية.

إن أهم ما يطلعنا في هذه النحلة هو القول بثنائية الإنسان، أحدهما خيرة وتتمثل في النفس والثانية شريرة وتتمثل في جسم الإنسان، وظاهرة التأويل كانت موجودة ومعروفة لدى

[1] نظير محمد النظير عياد، مرجع سابق، ص 15.

***النحلة الأورفية:** تنسب هذه النحاة الى شاعر من اهل "ترفيا" اسمه " أوفيوس " وهو لا يعرف شيئا عنه ولا عن حياته نظرا لكثرة ما روي عنه من الاخبار المتضاربة وقد عرفت هذه النحلة لأول مرة في القرن السادس ق.م منتشرة في جنوب إيطاليا وصقلية.

حكماء هذه النحلة وكانت تستعملها بشيء من التوسع ويظهر هذا بوضوح في قصائدهم واشعارهم وساعد على ذلك أن هذه الظاهرة كانت شائعة في العالم الإغريقي وكانت هذه الطريقة مطبقة على الأساطير الإغريقية والقصائد الهوميرية.

ب- الفيثاغورية*:

هي واحدة من بين المدارس التي عرفت طريقة التوأيل وخاضت فيه، فقد فسر الوجود بالأعداد، وهذا عمل رمزي يقول إميل برهيبة: أما يتصل باستخدام الأعداد فيقرر موديراتوس بأنه يعد ضربا من الرموز المريحة، ولا ينفذ إلى طبيعة الأشياء[1] .

ثانيا: التأويل في الفكر اليهودي:

فكرة الإله المجسم استولت على جانب كبير من الفكر اليهودي ونصوص التوراة شاهدة على ذلك وبالرغم من وضوح النصوص وصراحتها في الاستدلال على وجود التشبيه والتجسيم لدى اليهود والتي تقطع بأنهم مشبهون ومجسمون إلا أن هناك من يزعم أن النصوص الدالة على التجسيم و التشبيه ليست على ظاهرها وإنما هي قابلة للتأويل ومن ثم فإن اليهود منزهون وليسوا مجسمين فالمطالع للمصادر اليهودية يدرك أن الصورة الألوهية كما تثبتها المصادر ليست صورة إله وإنما صورة بشر تام البشرية فهي صورة مجسمة تتنافى مع جلال الألوهية ومقام الربوبية فإثبات صفات البشر لرب البشر والنصوص المتتابعة في [2]

[1] الدكتور محمد نظير عياد، اشكالية التأويل عند ابن رشد، دراسة تحليلية، دار النشر الافاق العربية، القاهرة، الطبعة 1 ص 25

[2] نظير محمد النظير، مرجع سابق، ص 27

المعنى الواحد والتأكيدات المتتالية في النص الواحد في إثبات مادية الإله وتجسيمه وتشبيهه بمخلوقاته دليل بين على إغراقها في التشبيه والتجسيم خصوصا وهناك من النصوص ما يؤكد على أن اليهود أكثرهم مجمعون على أن الله تعالى لما فرغ من خلق السماوات والأرض استوى على العرش مستلقيا على قفاه واضعا احدى رجليه على الأخرى .

وفيما يتعلق **بالأمر الأول:** ربما وافق المفكرين اليهود على محاولة تأويل بعض النصوص، لكن التأويل لا ينطبق على جميع النصوص، فهناك من النصوص ما ينطبق بالتجسيم والتشبيه بصورة واضحة، و يمكن الرجوع إلى مصادرهم لنقف عما ورد في شأن وصف التوراة لاستراحة الله في اليوم السابع وحاجته للطعام والشراب وظهوره في أماكن مختلفة وبصورة شتى وحلوله في الإنسان وغير الإنسان فضلا عن كذبه وظلمه وغدره ...إلخ كل النصوص وغيرها برهان واضح على تأصل هذه العقيدة في نفوسهم .

وفيما يتعلق **بالأمر الثاني:** فقد تأثر بعض المفكرين بالفكر الفلسفي الذي كان من حولهم كما حدث **لفيلون** السكندري أو تاثر بالفكر الإسلامي كما حدث لابن ميمون[1]

فيلون السكندري :

هو واحد من بين أشهر علماء اليهود، نشأ في جو ديني كان معجب بالفلسفة اليونانية، والانطلاقا من هنا سيعمل على محاولة التوفيق بين الدين والفلسفة هذا التوفيق سيشمل

***الفيثاغورية** : واحدة من المدارس الفلسفية اليونانية وسميت بذلك نسبة إلى فيثاغورث فيلسوف سياسة ودين ولد عام 572 ق.م و توفي 497 ق.م و طاف في انحاء الشرق وقد رات هذه المدرسة ان العدد أساس كل شيء ويعد فيثاغورث رائدها.

[1] نظير محمد النظير، مرجع سابق،ص27

الكتاب المقدس، وقد اعتمد **فيلون** على المبدأ القائل أن كل ما ورد في العهد القديم من أخلاق و عقائد تحمل معنيين أحدهما مجازي والآخر حرفي[1].

هذا التأويل سينتقل إلى جميع الديانات التوحيدية التي اتت بعد التوراة وهي الإنجيل والقرآن، إذ ساد الاعتقاد بان الكتب السماوية جاءت لتخاطب الناس جميعا بالرغم من اختلافهم، وعليه فقد لجأ فيلون السكندري إلى الرمز حتى تقترب الحقائق إلى مستوى فهم الناس، وبذلك يقتنع الناس العامة بظاهر النص، وأما الخاصة فيقتنعون بيأويل المعنى[2].

والغرض الأساسي من التأويل الرمزي عنده هو محاولة تطبيقه على نصوص التوراة وهو تحويل أشخاص قصص التوراة إلى رموز يعبر بها عن جوانب الخير والشر في النفس الإنسانية ونزعتها المختلفة[3].

موسى بن ميمون :

يعتبر موسى بن ميمون من أعظم فلاسفة اليهود في العصر الوسيط، وذلك خاصة بعد تأليفه لكتاب **دلائل الحائرين** الذي يتناول فيه التوتر الكامن بين العقل والمعتقدات، الإيمان والعقل، وقد يشعر المرء الذي يقف حائرا بين التوراة والفلسفة وبين الإيمان والعقل بأنه

[1] زينب بومهدي، النص الديني اليهودي و سؤال التأويل القراءة الرمزية في مواجهة القراءة الحرفية فيلون السكندري نموذجا، مجاة المعيار، المجلد25، العدد61، السنة 2021، ص212.

***فيلون السكندري** : ولد في السنة العشرين قبل الميلاد وتوفي بعد ذلك بنحو سبعين سنة في زمن الحواريين وقد كان كبير المنزلة بين جنسية اليهود وطائفته ويعد فيلون من أشهر المؤلفين الذين كتبوا التوراة وشرحوها باليونانية

[2] زينب بومهدي، مرجع سابق، ص213

[3] نظير محمد النظير، مرجع سابق، ص 27

مضطر للاختيار بين التوراة التي تقدم دربا للحياة، وبين الفلسفة التي تقدم نهجا نقديا في الفلسفة[1].

اعتبر موسى بن ميمون المنهج التأويلي هو المنهج الأمثل في التعامل مع نصوص التوراة وكلام الأنبياء، وكل ما ورد اصله من اليهود وكان ملوما عندهم من الدين، حيث يؤكد **موسى بن ميمون** على وجوب التأويل لفهم المجازات والتي يقصد بها الفاظ الأنبياء التي قالوا بها والتي تحمل معاني مشتركة، فلا حل سوى التأويل لفهم المجازات وما ترمي إليه من معاني لهذا يرى **موسى بن ميمون** أن التأويل هو المفتاح لفهم كل ما قاله الأنبياء[2].

ثالثا: التأويل في الفكر النصراني:

إذا انتقلنا إلى الفكر النصراني نجد أن قضية التأويل قد بدأت تتسرب إلى النصرانية مع بدايات القرن الثاني الميلادي وذلك نتيجة للتأثر بالفلسفة اليونانية، فمن وقتها نالت هذه القضية جانبا كبيرا لدى الفرق النصرانية على اختلاف مذاهبها، وبدأت النصرانية تغير نظرتها للكون وفي ذات الوقت بدأ النصارى يتجاهون لرؤية جديدة بشأن الكلمات والعبارات الواردة في الإنجيل مثل ابن الله، وكلمات الله، والروح القدس فحملوها على غير ما وضعت له وأولوها وذلك رغبة منهم في الجمع بين العقيدة النصرانية والفلسفة.[3]

[1]

[2] علوان فوزية، إسماعيل زرخي، منهج التاويل في الفلسفة اليهودية موسى بن ميمون نموذجا، جامعة عباس لغرور خنشلة، ص 179

[3] نظير محمد النظير، المرجع السابق، ص 30

يقول **د.علي عبد الواحد الوافي:** يظهر أن هذه العقيدة المسيحية الطارئة قد نشأت عن تأثر بالفلسفة الأفلاطونية الحديثة وذلك أن أفلوطين زعيم هذه المدرسة كان يرى أن الله هو منشىء الاشياء وأن أول شيء صدر عنه هو العقل ومن العقل إنبثق الروح وعن هذا الثالوث يصدر كل شيء ومنه يتولد كل شي[1].

ويقول **د.البهي:** الأقانيم جمع أقنوم بمعنى الأصل والمبدأ وهي الوجود والعلم والحياة وتسمية هذه الأمور بالأقانيم أو الاصول يرجع إلى أثر الفلسفة الإغريقية في تفلسف المسيحية، وتحديدها بثلاثة يرجع إلى المصدر نفسه أيضا لأن ما نراه هنا في المسيحية على هذا الوجه يذكرنا ب مثل أفلاطون فقد جعلها أصول هذا الوجود المشاهد واعتبر الوجود ظلالها وشبيها بها فقط[2] .

أيا كان الأمر فالتأويل عرف طريقة للنصرانية وأصبح له رجالهذ المعنيون به، ويمكن الوقوف في ذلك من خلال تفسيرهم للفظة الكلمة الواردة عندهم في الإنجيل .

فالكلمة في المصطلح النصارى تطلق ويراد بها أمران

1-الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد.

2-المسيح عيسى بن مريم فهو عند النصارى كلمة الله المتجسدة .

[1] نفس المرجع، ص 31

[2] نظير محمد النظير، مرجع سابق، ص31

[1]فيما يخص الأولى تقول: إن الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد يطلق عند النصارى ويسمى بالكلمة المدونة وهي ليست ذا مفهوم عام بل مفهومها قاصر على ما أوحى به الله عن طريق أنبيائه .

وفيما يخص الأمر الثاني :

يعني أمرين :

جاء في المعجم اللاهوت **الكاثوليكي:** إن الكلمة إسم أقنومي وهو اسم اليسوع المسيح ابن الله و هو اللوغوس الذي هو سابق للوجود الزماني وهي الأقنوم الثاني في الثالوث .

أما **الأرثودكس** فقد قالوا: إن الكلمة هي صورة الله لهذا أعطاهم الله نصيبا من صورته وهو يسوع المسيح وهو الأقنوم الثاني في الثالوث وعبر عنه بأقنوم المعرفة أو العقل أو هو النطق الذي هو المسيح المدخر فيه جميع كنوز الحكمة[2].

رابعا : الفكر الإسلامي :

فإذا انتقلنا إلى الفكر الإسلامي وجدنا هذه القضية تلقي بضلالها في البيئة الإسلامية، وخصوصا بعد موت الرسول – صلى الله عليه وسلم – وكثرة الفتوحات الإسلامية واختلط المسلمون بغيرهم، واتصالهم بهذا الغير ثقافيا وفكريا مع ما صاحب ذلك

[1] نظير محمد النظير، مرجع سابق، ص 32

[2] المرجع السابق، نظير محمد النظير، ص 37

***الارثوذوكس** : معناه الدين القويم او المذهب المستقيم و هي من اقدم الطوائف النصرانية المعاصرة و قد ظهرت هذه الطائفة بعد مجمع القسطنطينية عام 879م و قد رفضت قرارات مجمع قسطنطينة الذي انعقد عام 826 م و الذي قرر ان روح القدس منبثق من الاب .

من الإطلاع على الفلسفة اليونانية وترجمة نصوصها. وهذا الأمر يعد تحولا في الاتجاه وتغيرا في الفكر، إذا الناظر لحال الناس في صدر الأول للإسلام نجد أنهم لم يقفلوا أما هذه القضية أو يتعرضوا لها بالمعنى الدقيق بل كانوا على حد قول ابن القيم " وقد تنازع الصحابة في كثير من المسائل والأحكام وهم سادات المؤمنين وأكمل الأمة إيمانا ...." وما ذكره ابن القيم يؤكده **ابن رشد** بقوله" فإن الصدر الأول إنما صار إلى الفضيلة الكاملة والتقوى باستعمال هذه الأقاويل دون تأويلات فيها ومن كان منهم وقف على تأويل لم ير [1] أن يصرح به . وأما من أتى بعدهم فإنهم لما استعملوا التأويل قل تقواهم وكثر اختلافهم وارتفعت محبتهم و تفرقوا فرقا.

ولكن وللإنصاف والموضوعية أن هذه الفرق التي خاضت في التأويل وسلكت طريقة اختلفت طرقهم وتعددت وجهتهم وتنوعت غايتهم بسببه منهم من لجاء إليه لتنزيه الله ووصفه بما يليق بذاته المقدسة، ومنهم من استخدمته لخدمة هواه و نصرة أغراضه.

ومفاد هذه الفرق التي سلكت مسلك التأويل وقبلت به وقالت بضرورته انحرفت في تأويلها وجانبت الصواب ودخلت تحت قول الله تعالى ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابهة منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله﴾[2]

[1] سورة آل عمران، الآية07

2 نظير محمد النظير، المرجع السابق، ص 38

ومع هذا فإنه يمكن القول إن بداية التأويل في الإسلام بدأت بظهور الفرق الإسلامية، لأن كل فرقة أرادت أن تدعم مبادئها وأصولها بأدلة فما كان منهم إلا أن لجاءت إلى كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – باحثة عن أدلة فيهما لتدعيم مذاهبهم.

1–يذكر أن **ابن رشد** إن بداية التأويل عند المتكلمين كانت على يد الخوارج فيقول "وأول من غير هذا الدواء الأعظم هم الخوارج ثم المعتزلة بعدهم ثم الأشعرية ثم الصوفية ".

2– و يؤيد رأي **ابن رشد** أيضا **ابن القيم** الذي قال في نونيته مايأتي:

هذا واصل بلية الإسلام من *** تأويل ذي تحريف والبطلان

وهو الذي فرق السبعين بل *** زادت ثلاثا قول ذي برهان

وهو الذي قتل الخليفة جامع القر *** آن ذا النورين والإحسان .

3– و يؤيد هذا الرأي أيضا الدكتور **عمار طالبي** الذي قال " و نحن نزعم أن الخوارج هم أول من فتح باب التأويل في تاريخ الفرق الإسلامية وفي تاريخ هذه الملة.

التأويل عند الخوارج :

لقد كان الخوارج يؤولون القرآن على وفق مرادهم ويؤكد ذلك ما جاء عن سيدنا علي رضي الله عنه في شاأنهم " تأول قوم على القرآن ووقعت الفرقة وقتلوه في سلطانه أي سيدنا **عثمان بن عفان** و ليس على ضربهم"

وسأل الإمام **علي بن عباس** عنهم فقال "أرأيتم منافقين ؟ قال : والله ما سيماهم بسيم المنافقين إن بين أعينهم لأثر السجود وهم يتأولون " .

نموذج من تأويل الخوارج :

قال الله تعالى:﴿ ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على مافي قلبه وهو والد الخصام ﴾[1]، فأولت الخوارج هذه الآية و قالوا بأنها نزلت في علي ووصفه وفي المقابل صوبوا قاتله وجعلوا ابن ملجم قاتله من الذين باعوا أنفسهم لله وفيه ورد كما يزعمون : " ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضاة الله "[2].

المطلب الثالث : ظوابط و قواعد التأويل عند محمد شحرور:

_ القاعدة الأولى :

التقليد باللسان العربي على الأسس التالية :

أ _ إن اللسان العربي لا يحتوي خاصية الترادف، بل بالعكس اللفظة الواحدة يمكن أن يكون لها أكثر من معنى مثل فعل أمر

ب_ إن الألفاظ هي خدم المعاني، إن المعاني هي المالكة سياستها " الجرجاني"

ج_ إن الأساس عند العرب هي المعاني، فإذا حصلوها تساهلوا في العبارة عنا " **إبن الجني**"

د_ لا يفهم أي نص لغوي إلا على نحو يقتضيه العقل والمطابقة الموضوعية أو العقل فقط " الإستقراء " فيما يتعلق بالأمور التي ما تزال في الغيبيات[3] .

[1] سورة البقرة، الآية204

[2] نفس المرجع السابق، نظير محمد النظير، ص 38 و39

[3] جعفر دك الباب، المنهج اللغوي في الكتاب – الكتاب والقرأن قراءة معاصرة– ص 124

هـ _ الأخذ بعين الإعتبار أصالة اللسان العربي من حيث أفعال الأضداد في المعنى مثل فعل "عبد" و" خفي" وأفعال الأضداد في المعاني والأصوات مثل " علق – قلع " " كتب – بتك" [1]

- القاعدة الثانية :

فهم الفرق بين الإنزال والتنزيل حيث إن هذا الفرق يعتبر من الأسس نظرية المعرفة الأنسانية، أي العلاقة بين الوجود الموضوعي " التنزيل " والوعي لإنساني لهذا الوجود " الإنزال".

_ القاعدة الثالثة :

الترتيل : ﴿ ورتل القرآن ترتيلا﴾[2]، بما أن المواضيع متفرقة في السور فمثلا موضوع آدم موجود في سورة البقرة نوح وهود في سورة الأعراف، وكذلك قصة موسى موجودة في الكثير من القصص فكيف نفهم الموضوع إذا لم يتم ترتيله ؟

[1] جعفر دك الباب، مرجع سابق، ص 125

[2] سورة المزمل، الآية04

والترتيل هنا أخذ الآيات المتعلقة بالموضوع الواحد وترتيلها بعض وراء بعض والرتل في اللسان العربي هو الصف على نسق معين. ولا يقصد بالترتيل التلاوة والتغنيم.

_القاعدة الرابعة :

عدم الوقوع في التغضية لقوله تعالى ﴿كما انزلنا على المقتسمين* الذين جعلوا القرآن عضين﴾[1] فالتعضية جاءت من عضن وقد شرحها النبي – صلى الله عليه –وسلم " لا تعضية لوارث[2].

والتعضية هي قسمة ما لا ينقسم. فإذا ورث ذكران من أبيهما سيفا وحصانا فالتعضية هي قطع السيف إلى قسمين وكذلك الحصان والسيارة وبتلك الحالة يفقدون قيمتهم.

والتعضية في القرآن تعني أن الآية قد تحمل فكرة متكاملة وحدها أو فقرة من موضوع كامل وبعد الترتيل مثلايات آدم وخلق الكون، ونظرية المعرفة الإنسانية فإن جمع كل مواضيعها مع بعض يخرج الموضوع الكلي كاملا.[3]

[1] سورة الحجر، الآية90-91

[2] جعفر دك الباب، مرجع سابق، ص 125

[3] الدكتور جعفر دك الباب، المرجع السابق، ص 125

الخلاصة:

وفي ختام فصلنا نورد ما توصلنا إليه:

عرفنا بالقرآن الكريم من حيث هو الكلام الذي انزله جبريل على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم– وقد نزل تواترا، كما أن للقرآن الكريم خصائص تميزه أهمها أسلوب، .

كما عرفنا بالقرآن الكريم عند محمد شحرور على أنه جزء من الكتاب وأنه النبوة. وفي محاولته لتأويل الآيات القرآنية وضع قواعد للتأويل متجاوزا أصول التفسير التقليدية، كما لاحظنا ان مفهوم التأويل قبل محمد شحرور مرّ بعدة مراحل تاريخية: اليونانية، اليهودية،المسيحية،الإسلامية ولكي نفهم اصوله تطرقنا إلى تحليل و مناقشة هذه المراحل.

الفصل الثاني:

التأويل عند مُحَمَّد شحرور

الفصل الثاني: التأويل عند محمد شحرور .

تمهيد.

المبحث الأول : ترجمة محمد شحرور .

المطلب الأول : حياته و مؤلفاته .

أ_ حياته.

ب_ مؤلفاته.

المطلب الثاني : مصادر التفكير عند محمد شحرور.

أ_ الحداثة و القراءة المعاصرة للقرآن.

ب_ النظرية التأويلية.

ج_ المنهج التاريخي.

المبحث الثاني : فلسفةالتأويل عند محمد شحرور .

المطلب الأول :كلمات الله .

المطلب الثاني : محتويات القرآن .

المطلب الثالث : السبع المثاني .

الخلاصة .

تمهيد:

يعد **محمد شحرور** من أبرز المفكرين المعاصرين، حيث قدّم إسهامات بارزة في مجال تأويل النص القرآني في الفكر العربي والإسلامي نتيجة لتطور الأبحاث اللغوية في القرن العشرين، وقد راهن على اللغة كأداة للولوج إلى النص القرآني وإعادة النظر في المصطلح القرآني، فقد تجاوز القراءة التراثية التي سيطرت على العقل الإنساني كما واعتمد على عدة منهجيات و نظريات ساعدته في التاويل.

المبحث الأول: ترجمة محمد شحرور.

المطلب الأول: حياته ومؤلفاته.

أ-حياته:

هو محمد ديب شحرور ولد في دمشق عام 1938 من عائلة متوسطة حيث كان والده صباغا، حصل على شهادة التعليم الإبتدائي في دمشق 1949 ثم التعليم الإعدادي 1953 ثم شهادة التعليم الثانوي عام 1957، سافر إلى الإتحاد السوفيتي ببعثة دراسية في عام 1958 لدراسة الهندسة المدنية، درس اللغة الروسية سنة 1958-1959، إلتحق بمعهد الهندسة المدنية في موسكو 1959. تخرج بدبلوم الهندسة المدنية 1964 وعين عميدا في كلية الهندسة المدنية جامعة دمشق عام 1965 للحصول على شهادتي الماجستير والدكتوراه في الهندسة المدنية اختصاص مكانيك تربة وأساسات حصل على شهادة الماجستير عام 1969 ثم حصل على شهادة الدكتوراه 1973،عين مدرسا في كلية الهندسة المدنية بجامعة دمشق 1972 لمادة مكانيك التربة ثم أستاذا وما زال إلى الآن يمارس التدريس في جامعة دمشق لمادة الأنفاق والمنشات الأرضية[1].

إفتتح **محمد شحرور** مكتبا هندسيا خاصا بالممارسة بالمهنة كاستشاري منذ عام 1973 إلى يوم وفاته، وقد شارك في استشارات فنية لكثير من المنش آت الهامة في سوريا، له عدة

[1] عبير بنت عبد الله النعيم، رسالة دكتوراه تحت عنوان الكتاب والقرآن قراءة معاصرة للدكتور محمد شحرور (قراءة نقدية)، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ص5

كتب في مجال اختصاصه تعتبر مراجع هامة لمكاني التربة والأساسات بدأ [1] في دراسة الترتيل الحكيم وهو في إيرلندا بعد حرب 1967، وذلك في عام 1970 واستمرت دراسته لترتيل الحكيم عام 1990[2].

ب- مؤلفاته.

قام **محمد شحرور** بطرح أهم نظرياته وأفكاره النقدية في كتابه الأول (الكتاب و القرآن – قراءة معاصرة) المنشور عام 1990 ثم اتبعه ثلاث كتب نشرت له على فترات خلال العقد الأخير من القرن العشرين وهي الدولة والمجتمع عام 1994، الإسلام والإيمان منظومة القيم 1996، ثم كتاب نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي في عام 2000 ويعد كتاب الكتاب والقرآن من أضخم كتب التحريف المعاصر ومن أكثرها إثارة وقدرة على النقد للعديد من الكتّاب والمفكرين المسلمين ، وقد اختار الدكتور **محمد ديب شحرور** المذاهب المختلفة كمفهومات إسلامية [3].

المطلب الثاني: مصادر التفكير عند محمد شحرور.

يظهر من خلال الإطلاع على فكر **محمد شحرور** كانت علاقته قوية بالماركسية والشيوعية، عندما كان مبعوثا إلى روسيا لدراسة الهندسة المدنية مابين 1954-1964، وقد اكتمل تأثره بالمستشرقين خلال دراسته في إيرلندة لدراسة الماجستير والدكتوراه مابين

[2] عبير بنت عبد المنعم، مرجع سابق،ص5

[3] عبير بنت عبد المنعم، المرجع السابق، ص25

1970-1980 في الهندسة المدنية وقد درس **محمد شحرور** الرأسمالية وعشق مبدأ الحريات المنبثق عنها وانصبغ بالواقع الظاهر لهذه الحريات ، لكن أجمع الكتاب الذين قرءوا للدكتور **محمد شحرور** قراءة معمقة على أن منطلقاته كانت ليست راسمالية بل تعتمد على المنهج الماركسي[1]

أ- الحداثة والقراءة المعاصرة للقرآن:

لقد عرف المفكرون الغربيون القراءة المعاصرة للتراث أو مايعرف بـالحداثة بأنها (فصل الإتلاف والوحدة بين السماء والأرض) ،وهذا التعريف يجرد العالم من الوهم والفكر الخرافي، وفكرة التقدم تهدف إلى تحرير الإنسان من الخوف وجعله سيدا ، وفكرة الخوف هذه هي التي أوجدت الدين بحسب من تبنى نظرية إن الدين وليد الخوف وقد انبثقت هذه الفكرة من رحم الفكر الماركسي[2].

ب- النظرية التأويلية:

كان أول مؤسسيها **شلايرماخر وديلتاي** ويعبر عنها بالهيرمونيطيقا المنطقية ، وتم توسيعها إلى الهيرمونيطيقا الوجودية على يد كل من **هايدغر وغدامير** لاعتبار أن النص كيان مستقل بنفسه فاللغة حدث وجودي وليس تعبيرا عن الإنسان ، فهي تفصح عن نفسها من خلال الإنسان لا العكس لذلك فالنص له وجود وكيان مستقل بنفسه.

[1] الدكتورة عبير بنت عبد الله المنعم، المرجع السابق، ص 27.

[2] محمد حسن زماني، سالم ساجت، تاثر الاراء القرانية لمحمد شحرور بالمنهج التاريخي الاستشراقي ونقده، مجلة دراسات استشراقية، العدد 27 سنة 2021، ص4

ج- المنهج التاريخي:

ما يلاحظ على المنهج التاريخي الوجودية التي اعتمدها **محمد شحرور** في آراءه في محاولة الفهم والتأصيل لهذا المنهج متسق مع فلسفته في إنكار وقوع الوحي أساسا وماهي مجرد إلا نظرية حيث عمل بها **محمد شحرور** خصوصا في تجريد اللغة من استعمالها الشرعي والفصل بين الدال والمدلول والتطور التاريخي لها ، ومن ثم خرج بنتائج بعيدة كل البعد عن المنظومة التاريخية للفكر الإسلامية وأقواله وتفسيراته تشهد على ذلك[1]، لقوله تعالى :﴿و الفجر وليالي عشر والشفع و الوتر﴾ [2] إذ اعتبر الفجر هو الإنفجار الكوني الأول و**ليالي عشر**: بمعنى المراحل العشر لتطور المادة، ثم رأى أن **الشفع**: هو أول عنصر تكون في هذا الوجود وهو الهيدروجين الموجود فيه أما **الشفع**: فهو النواة **والوتر**: هو المدار.[3]

لقد بدأ **محمد شحرور** كتابته عن الدين و القرآن والإسلام بأراء مثيرة للجدل إلى درجة أن البعض وصفها بالشاذة وغير منطقية ، وقد أطلق عليها اسم **القراءة المعاصرة**. حيث يفسر القرآن الكريم بمصطلحات جديدة غير مألوفة في الثقافة العربية الإسلامية ومختلفة عن تفسيرات أهل السنة ومختلف الفرق الإسلامية ، ونفهم من هذا أنه ربما تأثر بالقيم العلمانية. إن القرآن الكريم من وجهة نظر **محمد شحرور** رسالة خاتمة يجب أن تكون مواكبة لجميع الشعوب واللغات والأزمنة، والرابط أو الضابط الوحيد عنده في تفسير القرآن هو اللغة، أي

[1] محمد حسن زماني وسالم ساجت، المرجع السابق، ص5

[2] سورة الفجر ،الآية1-3

[3] محمد حسن زماني وسالم ساجت، المرجع السابق، ص6

بمعنى يبحث عن المصطلح في المعاجم العربية ويختار المصطلح الأقرب والأكثر تقاربا مع القيم العلمانية.

المبحث الثاني:

فلسفة التأويل عند محمد شحرور

المطلب الأول:

كلمات الله.

ترتبط **الكلمة:** في الأصل بالجانب الصوتي للسان والكلام في اللغة إسم جنس يقع على الكثير والقليل وقد عرفه البعض بأنه المنتظم من الحروف المسموعة المميزة والكلام يخرج من الفم لذا قال **موسى** عن أخيه **هارون**[1] ﴿هو أفصح لسانا مني﴾ [2] ، وعندما أرسل الله موسى إلى فرعون فنصحه " فقولا قولا لينا" فالقول هو الذي له دلالات في الذهن لذا نقول "البلاغة في القول والفصاحة في اللسان " أما البلاغة فنراها في قوله تعالى: ﴿وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا ﴾ [3] ونا نفهم قول النبي – صلى الله عليه و سلم– "إن صح اعطيت جوامع الكلم، واختصر لي الكلام اختصارا " حديث عن عمر رضي الله عنه وذكر أبو يعلي في مسنده عن **أبي موسى** إن الأصوات الإنسانية المجموعة في فواتح السور لا

[1] الدكتور محمد شحرو، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، دارالأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا–دمشق، ص72

[2] سورة القصص، الآية 34

[3] سورة النساء، الآية 63

تعني البلاغة لا من قريب ولا من بعيد ونرى الكلام والقول في آية واحدة قال الله تعالى ﴿كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا ﴾[1]، أي هذه الكلمة تخرج من الأفواه لها مدلول الكفر عندما تفهمها في الذهن لذا قال إن يقولون ولم يقل إن يتكلمون .

وهنا يجب أن نفهم أن الألسن ذات شقين الشق الأول وهي الأصوات التي لها وجود مادي والشق الثاني هو دلالات هذه الأصوات في الذهن.

ولو كان النص القرآني المتلو أو المكتوب الموجود بين أيدينا هو عين كلام الله فهذا يعني أن الله له جنس جنسه عربي و أن كلام الله ككلام الإنسان يقوم على علاقة الدال بالمدلول ولكن بما أن الله أحادي في الكيف[2] قال الله تعالى ﴿ قل هو الله احد﴾[3] أي الاشياء وفي اللوح المحفوظ يوجد القانون العام والصارم لهذا الوجود، ولا تبديل لهذا القانون من أجل أحد أما هذا التشابه في هذا الجزء فهو المنسوب إلى الفلسفة وهي أم العلوم أي وواحد في الكم قال تعالى ﴿ قل انما هو اله واحد﴾ [4] وإن الله ليس عربيا ولا إنجليزيا لزم أن تكون كلماته هي المدلولات نفسها فكلمة شمس هي عين الشمس نفسها أي أن الوجود المادي الموضوعي ونواميسه العامة هي عين كلمات الله وكلمات الله هي عين الوجود ونواميسه .[5]

[1] سورة الكهف،الآية05

[2] محمد شحرور، مصدر سابق، ص 72.

[3] سورة الإخلاص، الآية01

[4] سورة الأنعام، الآية19

[5] محمد الشحرور، المصدر السابق، ص73

يظهرلنا أن الكلمات حسبه هي دالو مدلول أما بالنسبة لله هي عين المدلول أي عين الكلمة مثال الشمس هي دال أما المدلول قد تدل على كوكب الشمس أو إسم إنسان أما الشمس بالنسبة لله هي شمس لا تتغير، والوجود هو عين الله وهو كلام الله، والكلمة علاقتها بمنطوقها الذي صادرة عنها لا تساويه ولا هي جزء منه وكلمات الله هي الوجود الكوني .

المطلب الثاني : محتويات القرآن .

إذا نظرنا إلى محتويات فإننا نرى أنه يتألف من موضوعين [1]رئيسيين وهما :

الجزء الثابت : ﴿ قران مجيد في لوح محفوظ ﴾ [2] وهذا الجزء هو القوانين العامة الناظمة للوجود كله ابتداءا من خلق الكون والانفجار الكوني الأول وفيه تطورات الموت _الحق وتغير الصيرورة التسبيح حتى الساعة ونفخ ة الصور والبعث والجنة والنار وهذا الجزء لا يتغير من أجل أي أحد وهو ليس مناط الدعاء الإنساني الذي دعى كل أهل الأرض والأنبياء فلا يتغير وهذا الجزء العام هو الذي تنطبق عليه الآية[3] ﴿ لا مبدل لكلماته ﴾ [4] فكلمات الله هي عين الموجودات معرفة الإنسان بالقوانين العامة الناظمة للوجود.

ب – الجزء المتغير من القرآن: وهذا الجزء عبر عنه بـأنه مأخوذ من أمام مبين فالأمام المبين يحتوي على شقين:

---

[1] محمد شحرور، المصدر السابق، ص 75.

[2] سورة البروج، الآية 21–22

[3] محمد شحرور، المصدر السابق، ص 76.

[4] سورة الكهف، الآية27

أ- **أحداث قوانين الطبيعة الجزئية:**

مثل تصريف الرياح واختلاف الألوان وهبة الذكور والإناث والزلازل والبراكين وهي قابلة للتصريف وغير مكتوبة سلفا على أي انسان وغير قيمة .

ب- وهو ما تسميه القصص، ولقد أكد في الكتاب أن القصص من في قوله[1] ﴿نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا لك هذا وان كنت قبله لمن الغافلين﴾ [2] فقد أشار إلى تتبع أفعال الإنسان المسجلة عليه بعد وقوعها يتم في أمام مبين ليميزه في لوح محفوظ، و قد أورد أحداث متكاملة لتتبع تطور التاريخ الإنساني وتطور المعارف في النبوات والتشريع في الرسالات.[3]

هو **الآيات البينات:** أي هي التصديق بالرسالة ذلك بالبينة وهي الدليل المادي الملموس القابل للمشاهدة والأعيان وحجة الله أنه أبلغ الناس الرسالة **"الأحكام"** ودعم الرسالة بالدلائل المادية، أعطى الله **موسى** التوراة نبوة له ودعم التوراه ببينات خارجة وهي تسعة آيات بينات[4] (ولقد آتينا موسى تسعة آيات بينات فاسال بني إسرائيل اذا جاءهم فقال له فرعون إني لا أظنك يا موسى مسحورا " قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض بصائر وإني لا أظنك يا فرعون مبتورا"[5]

[1] محمد شحرور، المصدر السابق، ص 76

[2] سورة يوسف، الآية03

[3] محمد شحرور، المصدر السابق، ص 76

[4] نفس المصدر السابق، ص 81

[5] محمد شحرور، المصدر السابق، ص 82.

لم يقل الله عن التوراة أنها آيات بينات لأنها جاءت صياغة تتناسب مع مراحل الوعي الإساني منذ ثلاثة ألآف سنة، كما أعطى موسى بالإضافة إلى التوراة الكتاب والفرقان[1]، قال تعالى﴿ وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون﴾[2] فالتوراة والفرقان والكتاب بحاجة إلى بينات وهذه البينات مادية سماها أولا آيات وثانيا بينات وعددها تسعة وكانت دليل موسى لتصديقه بأنه مرسل من الله فهذه الآيات هي: العصا واليد البيضاء، الجراد، القمل، الطوفان، الضفادع، الدم، الشق، البحر والرجز وهذه الآيات كانت بينات مادية شوهت بالعين وبالحواس، ولهذا قال عنها بصائر.

وعيسى أيضا أعطاه الإنجيل كذلك، وأعطاه بينات خارج الإنجيل أيضا و لهذا قال[3] ﴿ وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ﴾[4] فبيناته أيضا كات قابلة للأبصار. ﴿ إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طير ب إذن الله وابرىء الأكمة والأبرص وأحيي الموتى باذن الله و أنبتكم بما تاكلون وتدخرون في بيوتكم إن ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين ﴾[5]

عندما جاءت الآيات البينات للرسل قبل محمد – صلى الله عليه وسلم – قال ع نهم أعداؤه أنها سحر ونرى أيضا أن الآيات البينات التي هي قال عنها الذين كفروا أنها سحر

1 محمد شحرور، المصدر السابق 82

[2] سورة البقرة، الآية 53

[3] محمد شحرور، المصدر السابق، ص 82

[4] سورة البقرة، الآية87

[5] سورةآل عمران، الآية 49

أيضاّ، ولقد علمنا موسى قد أوتي تسعة بينات، فما البينات التي أوتيت لمحمد – صلى الله عليه وسلم – لقد أعطى لمحمد آيات بيات كثيرة لان كل آيات القرآن هي آيات بينات وهنا تم دمج الآيات البينات مع النبوة ويشتمل كتاب الله على:

- الحدود
- العبادات
- الأخلاق الفرقان
- تعليمات عامة وخاصة[1]

و جاءت المصادفة على صحة الرسالة بواسطة النبوة التي تتالف من :

- العظيم
- السبع المثاني

ورسالة محمد –صلى الله عليه وسلم– فرقت بين الحلال والحرام في السلوك الإنساني، ونبوته فرقت بين الحق والباطل.[2]

[1] محمد شحرور، مصدر سابق، ص 89

[2] محمد شحرور، مصدر سابق ، ص 90

المطلب الثالث :

السبع المثاني .

ما هي السبع المثاني ؟

1_ القرآن شيء والسبع المثاني شيء آخر والسبع المثاني ليست جزء من القرآن وقد وضعها الله سبحانه قبل القرآن وميزها بالأفضلية .

2_ لا يمكن أن يكون جزء من السبع المثاني لأن السبع المثاني آيات و القرآن أكثر من ذلك.

3_ وجوب التجانس بينهما حتى يعطف أحدهما على الأخر، و بما أن القرآن الكريم هو نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم– والنبوة هي العلوم، وهذا يعني أن السبع المثاني من النبوة وفيها العلوم[1].

4_ تميزت السبع المثاني عن بأن أطلق عليها مصطلح أحس الحديث بينما الحديث .

ماهي المثاني : هي تكرير الشيء مرتين ، وإنما القرآن يثني الشيء في أطرافه فالمثاني هي الأطراف ومن هنا كان لكل سورة مثناه أي طرف المثاني هي فواتح السور.

السبع المثاني هي سبع آيات وفي نفس الوقت سبع فواتح لسور وهي : ألم _ المص _ كهيعص _ يس _ طه _ طسم _ حم[2].

[1] محمد شحرور مصدر سابق، ص 96

[2] محمد شحرور، مصدر سابق، ص97

الخلاصة

الدكتور محمد شحرور يعتبر مصلح ديني متأثر بالفكر الماركسي هدفه إحداث ثورة في الفكر الإسلامي، وقد ركز في كتابه "الكتاب و القرآن " على المشكلة التي تواجه الطرح الإسلامي التقليدي "مشكلة فهم القرآن" ، وهو يريد من هذا العمل جعل القرآن الكريم خطابا عالميا يتسع لغير المسلمين أيضا هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أراد تطبيق تصور جديد رسمه للشريعة الإسلامية، فيقر بأن الآيات القرآنية قابلة لإعادة النظر فيها ، وبأن ما كان صالحا لزمن ما لا يصلح لزمن آخر، وأن أحكام الله المطلقة موجودة عنده فقط ومحاولة تطبيقها هو مجرد نشاط إنساني يمكن أن يكون صحيح ويمكن أن يكون خطأ.

الفصل الثالث:

إعجاز وتقييم مُحَمَّد شحرور

خطة الفصل الثالث : إعجاز القرآن وتقييم منهج محمد شحرور.

تمهيد.

المبحث الأول: إعجاز القرآن وتأويله.

المطلب الاول : التحذير من كتابة الكتاب وتحدي القرآن.

المطلب الثاني: معجزة الرسول – صلى الله عليه وسلم – الخالدة.

المطلب الثالث: نموذج تأويل من سورة القدر.

المبحث الثاني: نقد وتقييم المنهج التأويلي لمحمد شحرور.

الخلاصة.

تمهيد:

نجد في الأسلوب القرآني مرونة في التأويل ومطاوعة على التقليب بحيث لا يدانيه أسلوب من الأساليب، وهذه المرونة في التأويل لا تحتمل الآراء المتصادمة أو المتناقضة وإنما مرونة تجعله واسع الدلالة سعة المورد الذي تزدحم عليه الوفود ثم تصدر عنه وهي راضية، وهذه المرونة من أسباب خلود فإن الأساليب العربية طوال أربعة عشر قرنا قد عراها كثير من التغيير والتلوين اللفظي والذهني، وهذا ما قدمه **محمد شحرور** من تغييرات في تأويل الآيات القرآنية، وقد تلقى نقدا لاذع من عدة من النقاد .

المبحث الأول : إعجاز القرآن وتأويله .

المطلب الأول : التحذير من كتابة الكتاب وتحدي القرآن .

_ ﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ﴾[1].

_ ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآني لا يأتوا بمثله لو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾[2].

في الآية الأولى يحذر الله الناس من إن يكتبوا الكتاب بأيديهم و يقولوا هذا من عند الله، وفي الآية الثانية يتحدى الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا .

1 _ إذا كان المقصود بكتابة الخط والخط يكون باليد فهذا يعني إن المقصود في هذه الآية هم كتبة الوحي فقد خطو الكتاب وقالوا هذا من عند الله .

2_ أما إذا كان المقصود بالكتابة إضافة أحكام فقط للكتاب، وصل هذا الأمر فعلا عند اليهود حيث أضافوا اجتهادات أحبارهم إلى الكتاب .

[1] سورة البقرة، الآية 79

[2] سورة الإسراء، الآية 88

المطلب الثاني :

معجزة الرسول –صلى الله عليه وسلم – الخالدة :

كانت معجزة نبوة الرسول هي نفسه أي أن القرآن هي التصديق نفسه والنبوة معا ولم تأته الآيات والنبوة منفصلين عن بعضهما مثل ما جاء للأنبياء، وبما أن محمد –صلى الله عليه وسلم– خاتم الأنبياء فيجب أن تبقى معجزته خالدة، وكلما تقدمت الإنسانية ظهرت معجزات أكثر .

1– نبوة محمد –صلى الله عليه وسلم – التي هي القرآن والسبع المثاني سبق فيها الطرح المعقول عن المدرك من المحسوس بصياغة متشابهة ، فكلما تقدم الزمن تدخل أطروحات ضمن المحسوسات المدركة وهذا ما يسمو هبالتأويل المباشر أي مطابقة المدرك من المحسوس مع النص القرآني وهذا السبب الثاني في أنه سمي قرآنا من الإستقراء حيث أن السبب الأول هو المقارنة وهو قرن أحداث الطبيعة بأحداث التاريخ .

لقد قال الله تعالى ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾ [1] وعرفنا الآن أن في الكون كله لا يمكن أن يوجد مظهر من مظاهر الحياة دون وجود الماء أي الرطوبة و قال ﴿ كل في فلك يسبحون ﴾[2] والفلك في اللسان العربي هو الإستدارة كقولنا فلك ثديا الفتاه أي إستدارا، فكل شيء في هذا الكون من أصغر الجزيئات إلى أكبرها يتحرك ضمن أفلاك أي حركة غير

[1] سورة الانبياء،الآية 30

[2] سورة الانبياء، الآية 33

مستقيمة منحنية. هذا ماعرفناه الآن ووصفه قبل 14 قرنا في عالم المعقولات والآن أصبح عالم المحسوسات والمعقولات معا .

2–لقد حوى القرآن الحقيقة المطلقة للوجود بحيث تفهم فهما نسبيا حسب الأرضية المعرفية للعصر الذي يحاول فيه فهم القرآن الكريم. فقد حوى الحقبقة المطلقة والفهم النسبي لهذه الحقيقة بأن واحد وهذا لايمكن لإنسان أي كان إن يفعله، فالمطلق عبرعنه ماديا في الصيغة اللغوية المحدثة والنسبي جاء في المحتوى المتحرك في الت أويل وهذا ما نسميه بخاصية التشابه[1]

3– أما الوجه الثالث من الإعجاز : هو أننا نعلم أن هناك نوعين من الصياغة اللغوية هما : الصياغة العلمية الموضوعية: كصياغة إسحاق نيوتن وألبرت وأنشتاين.

وهناك الصياغة الأدبية الخطابية والشعرية : وهذه الصياغة لغنية بالصورة الفنية كصياغة **شكسبير والمتنبي.**

والسؤال المطروح هنا هو هل يمكن صياغة نظريات **أنشتاين ونيوتن** صياغة كصياغة **المتنبي وبوشكين** دون أن تؤثر هذه الصياغة على الدقة العلمية؟ إلى يومنا هذا لم نرى هذا النوع من الصياغة وهذا هو الوجه الثالث من الإعجاز حسب **محمد شحرور**[2].

المطلب الثالث : نموذج التأويل من سورة القدر.

في ضوء ما تقدم سنطرح تأويلا لسورة القدر :

[1] محمد شحرور، مصدر سابق، ص 185

[2] محمد شحرور، مصدر سابق، ص 187

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر * و ما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر * تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر * سلام هي حتى مطلع الفجر ﴾

الإنزال هو دخول الشيء في عالم المدركات وهذا أما أن يكون له وجود مسبق غير مدرك فتغير في صيرورته فـأصبح مدركا وفي هذه الحالة ينطبق عليه فعل الإنزال والجعل معا.

لماذا الله أطلق عليها الإنزال والجعل؟ قوله تعالى ﴿ في ليلة القدر﴾ ويفهم منها أنها تحمل طابعا زمنيا معينا؟ أولا القدر جاء في لسان العرب من قدر وهي تدل على مبلغ الشيء ونهايته، وبما أن محمدا –صلى الله عليه وسلم – هو خاتم الأنبياء وهو خاتم النبوات وفي عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – وصل اللسان العربي إلى مرحلة المبين فوصل إنزال القرآن إلى مبلغه وغايته.

و لنأخذ مفهوم ليلة فهل هي من الليل؟ إذا كانت ليلة القدر تعني الليل فالسؤال أي ليل؟ هل هو ليل مكة أم لوس أنجلوس وكلاهما في الكرة الأرضية؟ حيث يوجد في الكرة الأرضية ليل ونهار مستمر وهكذا لا يستقيم المعنى[1].

أما إذا فهمنا الليل على إنه ظلام كقوله تعالى ﴿ الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ﴾ [2] فهذا يعني أن اللوح محفوظ والإمام المبين لا يخضعان لمفهوم

[1] محمد شحرور،مصدر سابق،ص 187

[2] سورة الأنعام، الآية 01

الليل والنهار ولكن بما أن الظلام في الوجود أسبق من النور حيث انه بعد الإنفجار الكوني الأول مرت المادة بعدة مراحل للتطور حيث أصبحت شفافية للضوء وظهر النور وهذا الإنزال حصل في وقت يقابله في الارض هو شهر رمضان[1].

المبحث الثاني: نقد وتقييم المنهج التأويلي لمحمد شحرور.

تعتبر القراءة الحداثية للقرآن عند **محمد شحرور** كسابقيها من القراءات الأخرى التي اعتمدت على استنساخ المناهج من الحضارة الغربيّة وإسقاطها على النص الديني، فهي مجرد تقليد وإن ادعى أصحابها المعاصرة والدخول في الحداثة وما بعدها، حيث تشترك جميعها فيما يسمى بأ لسنة النص القرآني وهي "محاولة إرجاع النص الإلهي إلى نص إنساني، ويتبعون في ذلك طريقة معيّنة تنتهي بهم إلى رفع القدسيّة عن النص الإلهي ، وهو الأمر الذي نجده عند محمد شحرور من خلال فكرة المطلق الإلهي في المحتوى والمعرفة النسبيّة في فهم المحتوى، أي ثبات الصيغة اللغوية للمصحف وحركة التأويل والفهم المستمر له على مر العصور، مما يضفي عليه صفة التاريخيّة التي تقيم مسافة بين الفهم الكلاسيكي الموروث والواقع المعاصر، بحجة أنه لا يمكن تطبيق أحكامه على واقعنا، من منطلق أن القرآن حقيقة موضوعية ومادية وتاريخيّة لا تخضع لإجماع الأكثرية.[2]

[1] محمد شحرور، المرجع السابق ، ص 205

[2] محمد شحرور، المرجع السابق، ص 206

أما الإستراتيجية الثانية فهي خطة العقلنة وهي "محاولة رفع البعد الغيبي عن النص القرآني وإقصاء كل ما له دلالة على للامحسوس واللامعقول ... فكل ما يوجد في النص أن مضامين غيبيّة، يعملون على إزالتها باعتبار أن هذا الغيب لا يمكن أن نراه أو نحسه" أو نعقله، وهذا ما نجده عند محمد شحرور من خلال إقراره بأنّ مصدر المعرفة الإنسانية هو العالم الخارجي المادي متأثّرا بالنزعة المادية الماركسيّة، حتى تنسجم

آراؤه مع القوانين المادية الديالكتيكية والمادية التاريخيّة، وبذلك يعدو كله قابل لأن يدخل ضمن المعقولات استنادا لقوله تعالى:﴿ أنَّا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ﴾[1].

أما من ناحية المنهج اللغوي المتبع فقد تمرّد على معظم معاجم اللغة وعلمائها، الذين وصفهم بأهل الذكر، وخالفهم في الكثير من المفردات والألفاظ، وخالف حتى أستاذه ابن فارس الذي أشاد به كثيرا في قراءته، وأهمل المعاجم الأخرى التي لها وزنها ككتاب لسان العرب **لابن منظور**، كما خالف مراد الشارع في وضعه وسياقه، والسبب في ذلك يعود إلى انكبابه وانطوائه التام على النظرة المادية النابعة من إيديولوجيته الفلسفيّة وتحليله اللغوي البنيوي والتفكيكي، الذي مارس فيه اللعب الحر للغة من أجل إنتاج قراءات وتأويلات متعددة

أما مسألة إنكار الترادف التي شغلت القراءة المعاصرة لمحمد

شحرور، والتي يرفض من خلالها رفضا قاطعا وجود الترادف في المصحف معتبرا إياه خدعة، بل أن المترادفان متغايران، فإن هذا لم يقل به أحد من أهل اللغة، حتى ممن شاع عنهم إنكار الترادف كابن فارس وابن جني في باب تلاقي المعاني على إختلاف الأصول

[1] سورة الزخرف، الآية 03

والمباني، حيث يقول"هذا فصل من العربيّة حسن كثير المنفعة، قوي الدلالة على شرف هذه اللغة، وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسم منها فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه، فلم يزيدوا على القول أن بين المترادفات فروقا في الصفات، ومن المعلوم أن الصفة هي زيادة على المعنى الأصلي وليست معنى آخر مستقل بذاته ومن هنا دخل الخطأ على محمد شحرور ففهم أن إنكار الترادف في الأوصاف يلزم منه إختلاف الموصوف وتباينه. وعليه يمكننا القول أن محمد شحرور اتخذ إنكار الترادف مطيّة من أجل تأويل القرآن الكريم حتى يلبسه لباس المعاصرة المزعوم، وكأن أئمة اللغة السابقين لم يحيطوا بهذه المسألة في اللسان العربي، وهو موقف لغوي قديم أثاره أعلام التراث اللغوي القديم.[1]

أما منهجيته التأويلية فتميزت هي الأخرى بالهشاشة لأنها قامت على سوء استخدام اللفظ وعدم مراعاة السياق الذي ورد فيه لأن مهمة التأويل عنده قامت على تطويع النص القرآني بما ينسجم مع البرهان العلمي وفق النظرية المادية، ومنه فقد كان أسلوبه التأويلي قائم على الإنتقاء اللغوي، فهو تأويل غير منضبط قائم على التعدديّة اللانهائية فهي قراءة أقرب منها إلى السفسطة، لأن التأويل المتحرك الذي لا يستقر على معنى يؤدي

[1] الميلود بوشافة، اللغة وتأويل النص القرآني في الفكر العربي المعاصر محمد شحرور نموذج، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، جامعة مصطفى الاسطمبولي، معسكر، الجزائر مخبر حوار الحضرات، التنوع الثقافي وفلسفة السلم، ص11

إلى إفراغ النص من مضمونه وتطاول على قدسيته، ف هو صالح لكل زمان ومكان، ولا يخضع فهمه وتأويله للظرفية، بل الزمان والمكان هما من يخضعان للقرآن[1].

الخلاصة .

لقد تعرض **محمد شحرور** لعدة إنتقادات لاذعة من قبل المفسيرين أمثال **محمد طه** وغيره حيث أقروا بأن **محمد شحرور** أنه اعتمد على مناهج غربية وإسقاطها على النص الديني، ورفع القدسية عنه ويضفي عليها الصفة التاريخية، وقد تمرد محمد شحرور تمردا كبيرا على جل المعاجم اللغوية حيث وصفهم بأهل الذكر. ورفض رفضا قاطعا مسألة الترادف في المصحف معتبرا إياه خدعة.

[1].الميلود بوشافة،نفس المرجع، 12

خاتمة

شكلت اللغة إسهاما بارزا في ميدان قراءة النص في الفكر العربي والإسلامي المعاصر نتيجة تطورالأبحاث اللغوية ذفي القرن العشرين والتي أضحى على إثرها الوحي القرآني نصا لغويا وأثرا أدبيا كغيره من النصوص البشرية الأخرى يخضع للتحليل اللغة ويقصد فك شفراته ورموزه من أجل الغوص في أعماقه، ومن ثمة العمل على تحويله من حالة الثبات إلى حالة التغير والتعدد، وهو ما ساهم في دفع عجلة التأويل وإنتاج قراءات تأويلية متعددة ومختلفة.

من ضمن المحاولات التي راهنت على اللغة كأداة للولوج النص القرآني وتأويله واكتشاف حقيقته هي محاولة محمد شحرور الذي حاول قراءة النص القرآني قراءة معاصرة، مستعملا اللغة من أجل إعادة النظر في المصطلح القرآني، وتجاوز القراءة التراثيّة التي سيطرت على العقل الإسلامي طيلة قرون .

وقد تناولت في هذه الدراسة اهم نموذجا " **محمد شحرور** " الذي يعتبر أهم والمفكر الوحيد الذي انتقد الفقه الاسلامي ألا ان ما يميزه هو انه لم يتوقف عن النقد بل تعدى الى التجديد ساعيا الى جعل يتناسب مع واقعنا المعاش.

لقد رأى **محمد شحرور** أن دور الفقهاء المعاصرين أصبحوا يدافعون فقط عن فهم السلف للدين والقرآن ورفض أي فهم جديد قد يخالف أراءهم وهذا ما جعل محمد شحرور يديعمل على تجديد تفسيرات وتأويل.

كما توصل **محمد شحرور** إلى وضع منهج جديد في اصول التشريع الإسلامي حيث قدم قراءة جديدة لمصادر التشريع، تحاول استخراج معاني جديدة من النص القرآني وتتناسب مع مستجدات الواقع المعاش كما توظف المعارف المعاصرة دون تجاوز لحدود الله لكنها تعتبر قراءة معاصرة مؤقتة سيتم تجاوزها من قبل قراءة لاحقة تراعي مستجدات جديدة و ذلك من منطلق انه اذا كان كلام ثابت لأنه كينونة في ذاته .

اما بالنسبة للسنة النبوية فقد جاء رأي محمد شحرور متميزا جدا خصوصا عندما أكد على أن فهم الرسول – صلى الله عليه وسلم – للقرآن الكريم لم يعد يتناسب مع عصرنا وذلك لزوال ظروف ومبررات ذلك الفهم، فكان بهذا الموقف مخالفا لكل الفقهاء السابقين الذين نظروا إلى السنة على غرار موقفهم من نظرة مهابة وتقديس معتبرين إياها وحيا لا يعتريه أي خطأ .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر:

الدكتور محمد شحرور، الكتاب والقرآن، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا–دمشق.

المراجع:

– فهد بن عبد الرحمان بن سليمان، خصائص القرآن الكريم، كلية المعلمين، الرياض ط9.
– محمد الزفزاف، التعريف بالقرآن والحديث، المكتبة العلمية، بيروت لبنان، ط1.
– مصطفى ديب البغا ومحي الدين ستو، الواضح في علوم القرآن دار الكلام الطيب للطباعة و النشر، ط2.
– نظير محمد النظير، إشكالية التأويل عند ابن رشد، دار الآفاق العربية، القاهرة ط1.

المعاجم:

_ ابن منظور، معجم لسان العرب،ار المعارف.

المجلات:

_ المواقف الميلود بوشافة، اللغة وتأويل النص القرآني في الفكر العربي المعاصر محمد شحرور نموذج مجلة للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، جامعة مصطفى الإصطمبوليي، معسكر– الجزائر، مخبر حوار الحضارات التنوع الثقافي وفلسفة السلم.
– محمد حسين زماني وسالي ساجت، تأثر الآراء القرآنية لمحمد شحرور بالمنهج التاريخي الاستشراقي و نقده، مجلة الدراسات الإستشراقية، العدد 27 – 2021.
_ زينب بومهدي، النص الديني اليهودي وسؤال التأويل القراءة الرمزية في مواجهة القراءة الحرفية فيلون السكندري نموذجا، مجلة المعيار، المجلد25، العدد 61، السنة 2021.
_ علوان فوزية، إسماعيل زرخي،منهج التأويل في الفلسفة اليهودية موسى بن ميمون نموذجا، جامعة عياس لغرور خنشلة.

المواقع الإلكترونية:

https//www .youtube.com/watch.

المحاضرات:

– جعفر دك الباب، المنهج اللغوي في الكتاب و القرآن قراءة معاصرة.
_دكتور ياسر عدل البياتي، مادة التلاوة والحفظ قسم التربية الإسلامية.

الرسائل الجامعية:

عبير بنت عبد الله النعيم، الكتا والقرآن قراءة معاصرة للدكتور محمد شحرور (قراءة نقدية)، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	
الفصل الأول : الإطار المفاهيمي و الإصطلاحي للقرآن.	
تمهيد.	08
المبحث الأول: في مفهوم القرآن الكريم.	09
المطلب الأول : تعريف القرآن الكريم.	09-12
المطلب الثاني : مفهوم القرآن في فكر محمد شحرور.	**12**
المبحث الثاني : التأويل المعنى والمفهوم.	12
المطلب الأول : مفهوم التأويل .	12-14
المطلب الثاني: المراحل التاريخية لمفهوم التأويل.	14-22
المطلب الثالث : ظوابط و قواعد التأويل عند محمد شحرور.	23-24
الفصل الثاني: التأويل عند محمد شحرور.	
تمهيد.	27
المبحث الأول : ترجمة محمد شحرور.	**28**
المطلب الأول : حياته و مؤلفاته.	28-29
المطلب الثاني : مصادر التفكير عند محمد شحرور.	29-31
المبحث الثاني : فلسفة التأويل عند محمد شحرور.	32
المطلب الأول :كلمات الله.	32-33
المطلب الثاني : محتويات القرآن.	34-37
المطلب الثالث : السبع المثاني.	37-38
الخلاصة.	39
الفصل الثالث : إعجاز وتقييم منهج محمد شحرور.	
تمهيد.	42
المبحث الأول: إعجاز القرآن وتأويله.	43
المطلب الأول : التحذير من كتابة الكتاب وتحدي القرآن.	43
المطلب الثاني: معجزة الرسول – صلى الله عليه وسلم – الخالدة.	**43-45**

المطلب الثالث: نموذج تأويل من سورة القدر.	46-45
المبحث الثاني: نقد و تقييم المنهج التأويلي لمحمد شحرور.	49-47
الخلاصة.	50
خاتمة	53-52
قائمة المراجع والمصادر	55
فهرس الموضوعات	58-57

ملخص الدراسة

محمد شحرور مفكر ارتبط اسمه بالثقافة والفكر وفق قراءة معاصرة للتنزيل الحكيم، فهو من طرح فكرة إعادة الصياغة بين كلمات الحكيم والواقع معتبرا أن المخلوقات من أصغر ذرة في الكون إلى أكبر شيء موجود في الكون الفسيح هو مجرد صناعة، والمصحف الشريف صياغة فهو لا يقبل أن تكون الصياغة أقل من الصناعة، منطلقا من فكرة لا ترادف في المصحف الشريف، وهي قراءة حاول من خلالها إضفاء صفة العلمية على القرآن الكريم، متوخيا الدقة في التعامل مع كلام الله، معتبرا أن العقل الإسلامي هو عقل ترادفي قياسي غير قادر على إنتاج المعرفة، حيث دعى إلى التجديد والإحاطة بالمناهج اللسانية كالمنهج التأويلي.

Study summary

Muhammad Shahrour is a thinker whose name is associated with culture and thought according to a contemporary reading of the wise revelation. He is the one who proposed the idea of reformulating between the words of the wise and reality, considering that creatures from the smallest atom in the universe to the largest thing that exists in the vast universe is just an artefact, and the Holy Qur'an is a formulation that does not accept to be The wording is less than the industry, based on an idea that is not synonymous in the Noble Qur'an, and it is a reading through which he tried to give the Holy Qur'an a scientific character, seeking accuracy in dealing with the word of God, considering that the Islamic mind is a standard synonymous mind that is unable to produce knowledge, as he called To renewal and awareness of linguistic approaches such as the interpretive approach.